قال العارف بالله الشعراني رحمه الله تعالى سألت متى يصح للعبد
دعوى المعرفة بالله عز وجل قلت اذا استغرقت انفاسه معاملته
الله عز وجل ظاهرا وباطنا حتى لم يبق له اشتغال بغيره ولم يتعدى ماحدّ له
فمن علم ذلك من نفسه فليعلم انه قد شرب المعرفة بالله
شربا

وقال رحمه الله تعالى سألت سيدي سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى اذا كشف للعبد عن حسن الخاتمة وانه
يموت على الاسلام هل يبقى في عليه بعد ذلك فقال نعم الله فعال لما يريد
ولا يصلح للعبد ان يصل الى يقين ما يحكم به الحق تعالى ومن امن من سوء
فقد قيد على الحق تعالى بان لا يغير ما كشف لذلك العبد قال تعالى
كل يوم هو في شان هذا ما درج عليه المحققون وكلما ازداد
العبد بالمعرفة ازداد من الخوف والله اعلم بمراده

قال بعض المحققين متى انقطع العبد لمولاه حق الانقطاع اعزه بعز مولاه الانقطاع اليه
وحفظه وجاه وكفاه هموم اخرته ودنياه وبذلك نطق الكتاب والسنة واجمعت
علماء الامة سلفا وخلفا وحقيقة انقطاع العبد الى مولاه بحيث ان تنقطع عنه
الحركة والسكون لغيره مصحوبه الاستعانة بالله والاعتماد عليه فقط في جميع
امره ابكم اعمى عما سواه حسن الظن مطمئن القلب بالاعتماد والانقطاع اليه فعند ذلك
ذلك قرير العين
يكشف له انفراد الله تعالى بالقيومية وتوحيده بالديمومية وانه هو الاول والاخر
والظاهر والباطن انكشافا يظهر له به عدمية ذاته وتلاشيه واضمحلاله وانه عدم
محض لا قدرة له ولا اختيار ولا ارادة ولا تدبير وهذه نهاية العارفين
بالله والعلماء به

قال العارف بالله الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ابت المحبة
عليك الا بوجود واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى
ان تستعمل محبا لغير محبوبه وكماله الربوبية الدائمة كذلك حقوق ربوبيته
على عبده دائمة وكما ان ربوبيته غير موقتة بالاوقات كذلك حقوق ربوبيته
على عبده غير موقتة بوقت دون وقت وكما ان ربوبيته على عبده في سائر
احواله غير موقتة في حال دون حال فكذلك حقوق ربوبيته على عبده لكونه
في سائر احواله ان لكل وقت سهما يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية
فمن غفل عن عبوديته تعالى وقتا فقد نازع الربوبية فاستوجب
مقتا

فافهم رحمك الله هذه الجملة ولا تكن مقتصرا
على ما فرضه الله عليك بوقت دون وقت بل يكون فيك ناهضة حب
وشوق ورغبة توجب توجه قلبك لحضرة ربك وانكبابك على دوام
مراقبته والحضور في حضرة قدسه والغفلة عن غيره فينبغي ان الفاتح
لمن شاء من عباده ابواب معاملته والهمه اسباب معرفته ومحبته
ومواصلته

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى سمعت
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول اشد العذاب
سلب الروح واكمل النعيم سلب اوصاف النفس
والذ العلوم معرفة الله وافضل الاعمال
ما قاد الى الادب

قال بعض المحققين العارفون بالله طلبوا الله فوجدوه لانهم
لا يرون نائلا اعظم واشرف واعز من ذلك لا يبرحون عند مولاهم اعزهم
الا انقطاع الى الله واغناهم به عما سواه فهم احباء الله واطباؤه ومحبون
الله واحبابه وانما قطع الخلق عن مولاهم اتباعهم هواهم وطاعتهم
لاعدائهم من النفس والهوى والشيطان والدنيا فبادر ايها العاقل
الى اصلاح ما بقي من عمرك وتلافي ما فرط منه باللهو واللغو والتعليل
والتسويف والاهمال واحفظ ما بقي عليك من عمرك وهي مدة
يسيرة وايام قلايل واحذر ان يأتيك الموت بغتة وعند ذلك فاسعى
في فكاك روحك من اسر نفسك وخلص قلبك من رق العلايق والعوايق
الشاغلة عن الله والدار الاخرة من قبل ان تصل الى يوم الله امد ما دام
العذر مقبولا والوقت مبسوطا والتوبة مقبولة والحق بينا والطريق
واضحا ولله الحجة البالغة

قال بعض المحققين المعرفة عند العارفين
سقط المعارف والعلوم والاثار والرسوم فلم يعرفوا غير المعروف
الذي هو بكل خير موصوف سقطت من قلوبهم رؤية الاغيار والاشتغال
بالاوطار شغلهم عن ذلك محبتهم ومطلوبهم ومقصودهم ومرغوبهم
هاموا بالمحبة والشوق والانس والمشاهدة والتعظيم له في القلب
والتحكيم على الجوارح واظهار الخشوع والخضوع عليها والمراقبة

قال يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله تعالى من استفتح باب المعايش بغير
مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين صدق رحمه الله تعالى ورضي
عنه لان الناظر الى الاسباب والوسايط والخلق والمسببات كالتجارات والصناعات
وغيرها من الحرف موليا قلبه اليهم مشغول السر بهم غافلا عن الله تعالى فيقع بسبب
ذلك في كباير الذنوب والمعاصي وهو لا يشعر بذلك واما من كان قلبه معلقا بالله
وحده معتمدا عليه فقط مقطوع النظر الى الخلق والاسباب متوكلا على مسبب الاسباب
سقط عن قلبه هم الرزق وعلاقات الخلق فيعيش العيشة الهنية الراضية
المرضية ولا يبلغ العبد هذه المرتبة الشريفة الا بالتقوى والمراقبة مع دوام
الاشتغال بالله وجده في الهرب عن كل ما يقطع عن الله تعالى متمسكا بوحدانيته فقط

قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رحمه الله تعالى كنت في بدايتي واقفا بعض الصالحين
اصلي وانا فارغ بلا سبب فجاءتني النفس فقالت السلام عليكم فقلت وعليكم السلام قالت لي
العشا فادهشني بداهيتها فوقفت من هيبة الله تعالى ان قلت لها من اين
موضع قالت لي قلت لها ايش هو قالت لا قلت لها انا رب او عبد قالت عبد قلت
لها العبد يقدر على شي هذا الكفر والشرك الذي اتيتني به احضري الى خالقك
فاطلبي منه العشا لانه قادر على كل شي فيعطيك ما تطلبين فقطعتني فالك
واباني وما عندي الحيرة قال رحمه الله تعالى فذهبت الى خانتي فجاء عشاء كثير
فاكلنا قال وكذا الحج عليها ومنه هنا تثبت الاقدام